ظاهرة الاقتباس القرآني في شعر موفق محمد (دراسة بلاغية)

The Phenomenon of Quranic Quotation in the Poetry of Muwaffaq Muhammad (A Rhetorical Study)

م.م. وائل رياض ساجت.

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / شعبة التعليم المستمر.

Waelriyadh993@uomustansiriyah.edu.iq

أ.م. د. بشرى خضير شمخي.

كلية الإمام الكاظم (ع) / قسم اللغة العربية.

@alkadhum-col.edu.iq٩alec

الملخص:

يعد الاقتباس أحد أهم الفنون البلاغية في باب علم البديع والذي عرفته البلاغة العربية منذ عهود مبكرة، وهذا الفن بعيد عن التكلّف يعرفه السامع أو القارئ بالسليقة ويتحسس روعته عبر ما ملكه من ذوق، وقد كثر هذا الفن وشاع في العصور المتأخرة حتى أمكن أن يقال عنه ظاهرة.

إن للاقتباس أهمية كبيرة إذ يزيد من وضوح النصوص ويجعلها أكثر تأثيرا ، معتمدا على ما للقرآن من بلاغة عظيمة ، إذ يجمع معنيين أولهما المعنى القرآني الذي يشير له نص الآية الكريمة المقتبس منها، وثانيهما هو المعنى الذي يشير له الشاعر، مما يخلق مقارنات ومفارقات وتأملات تضفي على ما يكتبه الشاعر جمالا

وروعة.ولما رأيته من كثرة استعمال النصوص القرآنية أو الإشارات القرآنية في شعر الشاعر العراقي موفق محمد جاءت هذه الدراسة التي تحاول الوقوف على القيم البلاغية للاقتباس في نتاج هذا الشاعر، إذ لحظت أن الاقتباس قد تمثل في شعره ظاهرة أسلوبية متينة، خلقت أسلوبا يمزج بين القوة والجمال.

كلمات مفتاحية:

موفق _الاقتباس_القرآن_البديع_البلاغة

Abstract:

Quotation is considered one of the most important rhetorical arts in the field of al-Badi' (the science of rhetorical embellishments), which Arabic rhetoric has recognized since early periods. This art, far from being contrived, is intuitively understood by the listener or reader, who senses its beauty through their innate taste. This art has become widespread and prevalent in later eras to the extent that it can be described as a phenomenon.

Quotation holds significant importance as it enhances the clarity of texts and makes them more impactful, relying on the profound eloquence of the Quran. It combines two meanings: the first is the Quranic meaning referred to by the verse from which the quotation is taken, and the second is the meaning intended by the poet. This creates comparisons, contrasts, and reflections that add beauty and splendor to the poet's work. Noticing the frequent use of Quranic texts or references in the poetry of the Iraqi poet Muwaffaq Muhammad, this study seeks to explore the rhetorical values of quotation in his works. It observes that quotation has manifested in his poetry as a robust stylistic phenomenon, creating a style that blends strength and beauty.

Keywords:

Muwaffaq, Quotation, Quran, Badi', Rhetoric

المقدمة:

يعدّ الاقتباس أحد أبرز الفنون البلاغية البديعية، إذ يعتمد تضمين الكلام قبسا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، مما يطرز النصوص الشعرية أو النثرية بما يزيدها رونقا وبهاء ويزيد من تأثير المعاني في متونها، الأمر الذي جعل الكثير من الأدباء لاسيما الشعراء أن يستعملوا هذا الفن لينال شعرهم من قبس القرآن جزالة اللفظ وقوة المعنى وروائع ما فيه آياته من بلاغة.

كان الاقتباس من الفنون التي يدركها الذوق السليم والحس المرهف، أي أنه يتأتى بالسليقة، وليس بتكلف أو صنعة، ولقد شاع هذا الفن الشعري لدى الشعراء لا سيما في العصور المتأخرة التي شهدت العناية بتطريز وزخرفة الكلام فقد شكل استعمال الاقتباس ظاهرة شأنه في ذلك شأن بقية أصناف البديع كالتورية والجناس وغيرها من المحسّنات في باب علم البديع.

بهذا أصبح لمن يملك القدرة والتمكن من هذا الفن البلاغي أن يشهد له الشعراء والنقاد بمعرفته للقرآن الكريم وخصائصه الفنية وأسراره البلاغية وما فيه من الصور والشواهد، التي تجعل الشاعر يخلق العديد من المقارنات والمفارقات والتأملات عبر المساحة الخيالية التي يخلقها بين المعنى الظاهر الذي حمله النص المقتبس وبين معنى خفي يشير إليه الشاعر عبر قصائده.

ورغم ما كان لهذا الفن البلاغيّ من استعمال في الشعر العربي إلا أنه أفل في الشعر الحديث والمعاصر لما طرأ على الشعر من تغيرات أصابت كل مباحث علم البلاغة لا سيما البديع الذي عني بالزخرفة والتطريز التي لم تعد مطلبا مهما مع عصرنا.

هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي في محاولة للوقوف على القيم البلاغية لهذا الفن الرفيع ودراسة بنيته دراسة تحليلية، لكن ليس لدى القدامى بل عند شاعر معاصر كان الاقتباس في شعره ظاهرة أسلوبية متينة تستحق البحث، وهو الشاعر العراقي موفق محمد.

وقد اقتضت خطة هذا البحث أن يقسّم على مبحثين يسبقهما تمهيد تناولنا فيه بعضا من سيرة الشاعر وتعريف موجز للاقتباس، في حين جعلنا المبحث الأول للكتابة عن الاقتباس النصيّ قم كان المبحث الثاني الذي يتناول الاقتباس الإشاري في شعر موفق محمد.

تمهيد:

أ. قبس من سيرة الشاعر موفق محمد:

هو الشاعر العراقي موفق محمد أحمد أبو خمرة، الذي ولد بمحلة الطاق في مدينة الحلة سنة (١٩٤٨م)، نشأ وترعرع في هذه المدينة في كنف أسرة عراقية متواضعةليكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، بعد ذلك

كانت رحلته إلا بغداد ليتحصل فيها على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية الشريعة، وبعد تخرجه عمل في التعليم مدرساً في عدد من مدارس الحلة.

وحول بداياته الشعرية وتأثره يقول موفق محمد ": لقد تأثرت مبكرا بعدد من الشعراء كان من أبرزهم أبو نواس والمتنبي والبحتري وابن الرومي والجواهري والسياب، على صعد دواوين العرب أما فيما يخص الشعر العالمي فلقد تأثرت ببابلو نيرودا" (الزركاني، ٢٠٢٣)

نشر شعره منذ سنة ١٩٦٧م بعد نكسة حزيران وهو من جيل الستينيات وهو جيل التجديد والتمرد الشعري والفكري الذي يطلق عليه (الموجة الصاخبة)، بدأ كتابة الشعر العمودي ثم كتب الشعر الحديث ونشره في الصحف والمجلات العراقية مثل الكلمة والأقلام، والعربية مثل جريدة العرب.(المرزوك، ٢٠١٢، صفحة ٣٤١/٣).

انتخب موفق رئيساً لاتحاد الأدباء والكتّاب– فرع بابل سنة ٢٠٠٤م، وقد أصدر عدد من المجموعات الشعرية منهاعبدئيل، بالعربان ولا بالتربان، غزل حلي، سعدي الحلي في جنائنه(الحداد، ٢٠١٢م، صفحة ٢٩٤)ثم جمعت هذه المجموعات تحت عنوان الأعمال الكاملة والتي صدرت عام ٢٠١٦، ثم صدرت عنه مجموعة كانت آخر ما كتبه حتى الآن والتي وسمها بعنوان (بين قتلين) عام ٢٠٢١

إن لموفق محمد لونه الشعري الفريد إذ ينسج شعره من خيوط الفصاحة تارة ومن خيوط العامية تارة أخرى، حملت قصائده معاني السخرية والرفض والوجع لذلك فهو شاعر يذكربشعراء السخرية والهزل العباسيين.

وقد شارك الشاعر موفق محمد في الكثير من المهرجانات الشعرية في العراق وسويسرا والكويت وإسبانيا، وما زال حيا يرزق مستمرا في عطائه وإبداعه.

ب– الاقتباس:

يشكل الاقتباس ظاهرة فنية برزت في شعر موفق محمد، لقد كان للاقتباس قسطا كبيرا من كلمات الشاعر، فإن من يتأمل شعره وما يتضمنه من اقتباسات يشهد له بالأصالة حرصا منه على تطريز شعره بأفضل المعاني والألفاظ، إذ يجاوب بعد سؤال ألقيته عليه عن سبب هذه الظاهرة في شعره بأنه وعبر تجربته في كلية الشريعة ومن ثم تدريس اللغة العربية تأثر كثيرا بما في القرآن الكريم من صور، فالقرآن حسب تعبيره هو الشكل الأعلى في اللغة العربية.(الزركاني، ٢٠٢٣)

وأما عن حد الاقتباس فهو:

١. لغةً:

القبس، هي "الشعلة من النار" (ابن منظور، ١٩٩٣، صفحة ١٦٧/٦)، والقاف والباء والسين أصل صحيح يدلّ على اقتباس النار(ابن فارس، ١٩٧٩، صفحة ٤٨/٥)، وقد استعير اللفظ لطلب العلم، يقال اقتبست منه علما أي استفتده، "ثم استعير اللفظ للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"(المغربي، ٢٠٠٣، صفحة ٦٨٣/٢) أي أن الاقتباس في اللغة يعني:"أن المتكلم أخذ من القرآن والحديث في كلامه ما هو بمنزلةِ جذوة نار تضيء في كلامه"(العصام الأسفراييني، صفحة ٥٠٩/٢).

٢. اصطلاحًا:

لتعريف الاقتباس عند أهل البلاغة العديد من الحدود والتعريفات،فهو:"ضرب من ضروب علم البديع الذي يكمل مع علمي (المعاني) و(البيان) قواعد البلاغة وعلومها الثلاث وهو أحدها"(القزويني، صفحة ٤٢٦).

لكن أول من وقع على حد الاقتباس هو الثعالبي (٤٢٩ هـ)، بقوله:" اقتباس الناس على اختلاف طبقاتهم، وتفاوت درجاتهم من كتاب الله، ...، في خطبهم ومخاطباتهم وحكمهم ،...، ونوادرهم وأشعارهم وسائر أغراضهم"(الثعالبي، ١٩٩٢، صفحة ٨١).

أما ابن الأثير (٦٣٧ هـ) فيرى أن الاقتباس هو الحفاظ على المعنى الأصلي كشرط في الاقتباس بقوله:" أن يضمّن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها، ومواضعها المناسبة لها".(ابن الأثير، ١٩٩٩، صفحة ٤٢/١).

ويوضح شهاب الدين الحلبي (٧٢٥ هـ) رأيه عن الاقتباس قائلًا:" أن يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث، ولا ينبه عليه للعلم به" (الحلبي، ١٨٨١، صفحة ٣٢٣).

ومن شروط الاقتباس:" أن يحتفظ فيه اللفظ المقتبس منه على معناه الأصلي دون أن ينقل إلى معنى آخر، ويجوز أن ينقل فيه اللفظ المقتبس منه عن المعنى الأصلي إلى معنى آخر"(السبكي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٢١/٢)

ويتألف الاقتباس في بنائه التعبيري من ثلاثة أركان أولها المقتبس وثانيها المقتبس منه وثالثها المقتبس له، فالمقتبس هو الشاعر، والمقتبس له هو النص الأدبي منظوما كان أم منثورا، والمقتبس منه وهو كتاب الله الحكيم القرآن الكريم، وكذلك الحديث الشريف.

ويقسم الاقتباس من حيث المنع والقبول على أقسام، مقبولا مرة كما في المواعظ والعهود، ومباحا مرة وهو ما كان في الرسائل والقصص، ومردودا(الطائي، ٢٠١٣، صفحة ٧٩) وهو على ضربين الأول ما نسبه الله تعالى إلى نفسه فلا يجوز أن يشاركه أحد في هذا القول، وآخر هو تضمين آية قرآنية في معنى هزل وهو من القبيح(السيوطي، ١٩٧٤، صفحة ٣٨٧/١)، وللشاعر موفق محمد قسط من كل هذه الأقسام سنوافيها بالشرح في الصفحات القادمة.

وأما أنواع الاقتباس فهو على نوعين نصيّ وإشاري وسيكون شرحهما في المباحث الآتية.

المبحث الأول: الاقتباس النصيّ.

في هذا النوع من الاقتباس يلتزم الأديب أو الشاعر باللفظ القرآني وتركيبه (الفكيكي، ١٩٩٦، صفحة ١٣)وهو أقلأنواع الاقتباس شيوعا في شعر موفق محمد ويمكن أن نقسم هذا الاقتباس على نوعين:

أ. اقتباس نص الآية وهو نادر جدا في دواوين موفق محمد.

ب. اقتباس جزء من الآية دون الإخلال بالنص المقتطع(فرج منسي و فاطمة أحمد، ٢٠١٨، صفحة ٧٠)وهو الأكثر شيوعا عن موفق محمد

من الاقتباسات القرآنية في شعر موفق محمد قوله في قصيدة عن الإمام الحسين (ع):"أبليس أبى واستكبر

إذ كان يرى في عينيّ آدم طوفان

الدم"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٤٦)

جاء هذا الاقتباس النصي في سياق قصيدة (النهر والمقصلة) التي كان يتحدث فيها الشاعر عن مأساة الحسين (ع) ليخلق صورة رائعة وهي أن عصيان إبليس إنما حصل لرؤيته ما عند بعض بني الإنسان من وحشية واستعداد لإهراق الدماء يصل بهم إلى قتل الإمام الحسين عليه السلام وخلق طوفان من الدماء،ولربماكان يرمي الشاعر لعقد مشابهة بين (الشمر بن ذي الجوشن) الذي أبى واستكبر في جريمته وبين إبليس الذي أبى واستكبر في قوله تعالى:**سمح**وَإِذۡقُلۡنَالِلۡمَلَٰٓئِكَةِٱسۡجُدُواْلِأٓدَمَفَسَجَدُوٓاْإِلَّآإِبۡلِيسَأَبَىٰوَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ**سجى**(القرآن الكريم، البقرة: ٣٦). وفي قوله:"أخلق لنا لغة جديدة كي نموت

تسري البيوت إلى المقابر

الأسود ريانا يتوهج في الشارات

الضوئية

(إِنَّ وَعدَ ٱللَّهِ حق)"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ١٢٩)

اتكأ الشاعر على قوله تعالى:سمحأَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَسجى(القرآن الكريم، يونس:٥٥) ليعضد قصيدته وهو هاهنا جاء بالاقتباس موافقا لما يريد من معنى، لكنه أراد استحضار صورة هذه الآية ورمزيتها المتعلقة بلافتات العزاء التي يكتب في أولها (إن وعد الله حق) والمرتبطة بتفسير الآية فإن "وعد الله الجزاء بالثواب والعقاب"(الزمخشري ، ١٩٨٧، صفحة ٥٩٩/٣). ومن اقتباسه لآية كاملة من القرآن الكريم وهو نادر جدا عنده:

"كان كتاب الله في غرفته المفتوحة

حتى مطلعيوم الدين

يسأل عن لثغته حين يرتل ((والعصر

إن الإنسان لفي خسر))"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٢٣٤)فقد جاءت هذه القصيدة في رثاء لولده واستحضار لصورة هذا الولد وهو يرتل هذه الآية بلثغة تمنعه من حرف (الراء) وهو هنا الفاصلة القرآنية المتكررة كثيرا في هذه السورة، ولعله كان يقصد أيضا "أن الناس في خسران من تجارتهم إلا الصالحين وحدهم، لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، فربحوا وسعدوا" (الزمخشري ، ١٩٨٧، صفحة ٧٩٤/٤)لأن ولده الذي رثاه في هذه القصيدة كان من شهداء عام ١٩٩١م. ويمضي الشاعر في اقتباسه لجزء من الآية الكريمة في قوله:

"ونحن نصلى في الجحيم

ويشد بعضٌ بعضنا

فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٢٩٤)يقتبس الشاعر جزءا من قوله تعالى في سورة الأعراف:سمحهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن

شُفَعَآءَفَيَشۡفَعُواْلَنَآ **سجى** (القرآن الكريم، الأعراف: ٥٣) إذيوظف الشاعر حال القوم النادمين يوم القيامة وما سيحصل بهم ومحاولتهم الهروب من أهوال النار ليعقد بذلك مقارنة بينه وبين حياة العراقيين في بلدهم الذي يمر بظروف جعلته كالجحيم تجعل من الشاعر ومن معه يكررون السؤال عن الشفاعة أيضا في محاولة للخلاص. ومن الاقتباس في شعرموفق محمد أيضًا، التشبيه القرآني في قوله:

"فلقد انفرد الحزب الحاكم بالسلطة خمسة وثلاثين عاما

تاركا العراق كعصف مأكول

وما زلنا نبحث عن أبناءنا في مقابره الجماعية"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٥٠٠)

عقد موفق محمد عبر هذا الاقتباس من سورة الفيل مقارنة بين أحوال أبرهة الحبشي وجنوده بعد غزوهم مكة المكرمة بحال العراق فلقدشبَّه ما حصل فيهم من"تقطُّع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم، وتفرّق آراب أبدانهم بها، بتفرّق أجزاء الروث، الذي حدث عن أكل الزرع" بحال العراق وهو يتشظى تحت وطأة الاستبداد والإرهاب (الطبري، صفحة ٦١٥/٢٤)ويكرر الشاعر استعمال هذا الاقتباس أكثر من مرة في ديوانه إذ يقول:" من نافذة في منتصف الليل

وعلى غفلة من الآلهة المتهاوشين على الكراسي

تاركين العراق كعصف مأكول"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٥٦٢)وهنا لا يختلف الأمر عن سابقه فالمراد واحد عند الشاعر من تعبير عن حال وطنه، ومن الاقتباسات القرآنية المردودة وغير المألوفة في شعر موفق محمد قوله:"وقتالكم لا تأخذه سنة ولا نوم

فيا ناي أعني

ضع شفتيك على جراحنا المتفطرة ذات الأجراس"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٥٧٢)؛ فقد اقتبس الشاعر هنا بعضا من آية الكرسي**سمح**ٱللَّهُلَآإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ**سجى** (القرآن الكريم، البقرة ٢٥٥)وهذا النص المقتبس مختص بصفات إلهية تنسب للواحد القهار الذي تنزه عن أن يكون مثل مخلوقاته مستسلما لنعاس أو محتاجا لنوم، لكن موفق محمد هنا يستعلمهللمبالغة في وصف قتال ما بين توأمين يعبران عن مكونات الشعب العراقي وكأن قتالهم لفرط ما فيه من حدة وقوة لا يأخذه نعاس أو نوم كما في الآية الكريمة وهو اقتباس مردود لأن مثل هذه الآيات مختص بصفات الله فقط. ويقتبس موفق محمد من القرآن الكريم في شعره قائلا:

"فتسيل دماء العراقيين

بواد غير ذي زرع

ونفسك تساقط،

ويداك على جمرة قلق ترتعشان"(موفق، ٢٠١٦، صفحة ٥٧٦)

ويكرر هذا الاقتباس في قصيدة ثانية:" فمن لجراحنا التي تعرف لغتها يا إبراهيم

فتخيطها جرحا فجرحا ... وتبكي لدمائنا

التي تسيل بواد غير ذي زرع"(موفق، ٢٠٢١، صفحة ٨٥)فقولهُ «بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ»؛ مما استعمله ابن الرومي العباسي في شعره أيضا(القزويني، صفحة ١٣٩/٦) وهو مقتبس من حكاية عن نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام:**سمح**رَّبَّنَآإِنِّيٓأَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ**سجى**(القرآن الكريم،إبراهيم:٣٧)، لكن المعنى المراد في القرآن هو: "وَادٍ لَا مَاءَ فِيْهِ وَلَا نَبَات؛ وَقَدْ نَقَلَهُ ابْنُ الرُّوْمِيّ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى جَنَابٍ لَا خَيْرَ فِيْه، وَلَا نَفْع" (الطرابلسي، ٢٠١٨، صفحة ٤٧١) فقد جاء في ديوان ابن الرومي قوله:

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِيْ ... بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعِ

وهو ما يتضح أن موفق محمد قد قصده من هذا الاقتباس أيضا إذ يوظف النص المقتبس لخلق صورة توضح سيولا من دماء العراقيين وهي تهدر في واد قفر، ولعله قد تأثر بهذا البيت الشعري من مطالعاته لشعر ابن الرومي.

وفي قصيدة طويلة عنونها موفق محمد بـ(سعدي الحليّ ... في جنائنه) يتحدث موفق محمد عن أهوال ومأس مرت على العراق عبر الأزمنة الماضية، وهو يصف أولئك القتلة الذين أوغلوا في دماء العراقيين بالوصف القرآني الذي أطلقه الله تعالى على الكفار في قوله تعالى: **سمح**صُمُّۢبُكۡمٌعُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ**سجى** (القرآن الكريم، البقرة:١٨)إذ يستعمل هذا الاقتباس القرآني قائلًا:

"وأرى صوتك يتقدم جنازة العراق

المحمول على أكتاف نخيله

وحيدا في الطرقات

فلا أحد يعرف ما وراءك

فهم صمّبكمّعميٌ .."(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، الصفحات ٦٠٣-٦٠٤)

ومن الاقتباس قوله ساخرا:

"وأنتم تسرقون وتضحكون

وتؤثثون مكاتبكم

جنات تجري من تحتها الأنهار"(موفق، بين قتلين، ٢٠٢١، صفحة ٥٢)وهو اقتباس لعبارة قرآنية وردت في عديد من الآيات القرآنية لوصف حال الجنة التي وعد بها الله سبحانه وتعالى المؤمنين والصالحين في الآخرة، لكنه يستعمل هذا الوعد ليعقد مقارنة ساخرة تصف حال مكاتب بعض المسؤولين لفرط البذخ فيها وأنها تشبه الجنان وهو أمر مستحيل ليخلق بذلك الشاعر هذه المفارقة الغريبة التي تهزأ بمن يريد توبيخهم وهجاءهم.

ومن الاقتباس النصيّ لجزء من قوله نعالى :**سمح**يَوۡمَتَرَوۡنَهَاتَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍعَمَّآأَرۡضَعَتۡ **سجى** (القرآن الكريم، الحج:٢) إذ يقول:

"والشهداء يطلبون اللّجوء

إلى التي تذهل كل مرضعة عما أرضعت" (موفق، بين قتلين، ٢٠٢١، صفحة ١١٢)

يصف موفق محمد هنا حال الشهداء العراقيين الذين قضوا بسبب الأحداث الإجرامية في العراق كحال طالبي اللجوء إلى يوم الساعة فرارا من دنياهم في العراق وما حل بها من أهوال حتى لو كانت الوجهة إلى يوم عظيم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت "وإنما خصّ المرضعة للمبالغة، لأن المرضعة أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته إليها، وأشغف به لقربه منها ولزومها له، لا يفارقها ليلا ولا نهارا" (عبد العزيز، صفحة ٩٣)

وفي شعر موفق محمد الكثير من الاقتباسات القرآنية النصية التي لا يسع البحث لذكرها كلها إنما اكتفيت بأبرز تلك الشواهد لتعريف القارئ بأن شعر موفق محمد كان زاخرا بآيات من القرآن الكريم أو أجزاء منها.

المبحث الثاني: الاقتباس التحويري.

هو أحد أنواع الاقتباس من القرآن الكريم التي يعمد إليها الشعراء، وهو يختلف عن الاقتباس الإشاري كونه لا يتخذ من الإشارة دليلا عليه، وإنما هو أقرب للاقتباس النصيَ لكن مع تحوير أو تفكيك لنصوص الآيات، فتكون الآية محورة من حيث التقديم والتأخير أو استبدال كلمة بكلمة مرادفة أو زيادة في حرف أو نقصان (فرج منسي و فاطمة أحمد، ٢٠١٨، صفحة ٧٤)

ومن أمثلة الاقتباس القرآني التحويري في شعر موفق محمد، قوله في قصيدة عن الشهداء:

"حين رأى بأم عينيه ... طفليه يشحذان

زوجته رغم دماء الحيض

في معمعة العربان

عضّ على يديه ..." (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٣٨)

وهو في هذه القصيدة يقتبس من قوله تعالى:**سمح**وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا**سجى** (القرآن الكريم،الفرقان:٢٧)فلقد وظف الشاعر صورة الندم والعض على اليد التي "أبرزت الندم بصورة محسَّة يراها الناظر إلى من اشتدَّ ندمه، واستفحلت مصيبته وحسرته" (محمد، ١٩٩٩، صفحة ٣٣٧) لكن مع تحوير يخدم تجربته الشعرية فلقد حذف حرف المضارعة واستعمل الفعل الماضي دلالة على تحقق الندم الذي يشعر به الشهيد بعد ما رأى أحوال أسرته بعيد رحيله عن الدنيا.

ويقتبس موفق محمد اقتباسا تحويريا في قوله:

"شكرا

للص الذيّ لم يجد في داري

غير قصائد لا تسمن ولا تغني

من جوع فحرّك فيها الحياة

بعود ثقاب مسروق ..."(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٩٥)

في المقطوعة الشعرية تحوير لقوله تعالى :سمحلَّايُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖسجى(القرآنالكريم،الغاشية:٧) ، وقد جاء استعمال هذا الاقتباس هنا ليعبر الشاعر عن انخفاض قيمة هذه القصائد التي تشبه (الضريع) وهو طعام للإبل لا ينمي البدن ولا يشعر بالشبع، وهذه العبارات ليست من صنع الشاعر فتغيير خطاب المذكر الغائب إلى المؤنث الغائب في هذه الآية شائع عند العرب للتعبير عن غياب فائدة الشيء المراد وصفه وافتقاره للقيمة. ويستعين موفق محمد بالاقتباس القرآني في قوله:

"يا ملك الموت أنا ملك السكراب

سأريك زليخا الفحل

غلقتُ بوجهك كلّ الأبواب

وهئت لك

وقميصي قدّ ومن دبر ..."(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ١٢٣)

اقتبس موفق محمد هنا بعضا مما جاء في سورة يوسف في قوله تعالى:سمحوَغَلَّقَتِٱلۡأَبۡوَٰبَوَقَالَتۡهَيۡتَلَكَۚسجى (القرآن الكريم، يوسف:٢٣) ثم عاد ليقتبس جزءا من نفس السورة لكن من آيات تلتها في قوله تعالى:سمحوَٱسۡتَبَقَاٱلۡبَابَوَقَدَّتۡقَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ سجى (القرآن الكريم، يوسف:٢٥) فلقد أراد الشاعر في قصيدته هذه جلب صور من قصة النبي يوسف (عليه السلام) مع زليخا زوجة عزيز مصر وما حصل في القصة المعروفة بينهما، لكن الشاعر إذ أراد المحافظة على مشاهد غلق الأبواب والحوار ما بين النبي وزليخا إلا أنه عمل على تحوير غير الكلام الموجه للغائب ليكون للمتكلم إذ يحل الشاعر محل زليخا محاولا محاصرة ملك الموت ليسرّع من موته بعد أن ضاقت به الدنيا. وفي رثائه لعالم سبيط النيلي[١]:

"عالم

وأبيضت عيناك وكنت كظيما

---

[١]لغويّ عراقي

في قلبك جمر فراق بنات القلب

وحجار الرجامين" (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٢٧٦)

لقد اقتبس الشاعر من قوله تعالى: {وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)}(القرآن الكريم،يوسف٨٤) ليعقد مشابهة بين حال (عالم) وحال نبي الله يعقوب (عليه السلام) مع تغيير يستبدل ضمير الغائب بضمير الخطابمع إضافة كان لكن دون الإخلال بالمعنى فهو كما النبي "يكْظم حُزْنَهُ وألمه، ويتجلَّدُ حتَّى ابيضَّت عيناه من الحُزْن (الشوابكة، ٢٠١٠، صفحة ١٥٦). ويستمر موفق محمد في الاقتباس من القرآن الكريم لكن مع تحوير كإضافة بعض الألفاظ، على شاكلة قوله:

"أقسم يا عبد الجبار

طيلة هذا العمر المرُ

ومنذ عرفتك في غيابة هذا الجب" (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ١٠٩)وهو مقتبس من الآية العاشرة في سورة يوسف، قال تعالى:**سمح**قَالَقَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِٱلۡجُبِّيَلۡتَقِطۡهُبَعۡضُٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡفَٰعِلِينَ **سجى**، وغيابة الجب "هي غوره وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله"(الزمخشري ، ١٩٨٧، صفحة ٤٤٧/٢) فصورة قاع البئر المظلمة هذه هي ما أراد الشاعر استحضارها لوصفحال البلاد وذلك بإضافته اسم الإشارة (هذا) الذي يشير عبر السياق الشعري إلى العراق، كما أن الجب في قصة يوسف رمز للعقاب والصراع بين الإخوة ولربما هذا ما كان يقصده.

ويقتبس الشاعر عدة اقتباسات محورة من قوله تعالى: **سمح**وَنَحۡنُأَقۡرَبُإِلَيۡهِمِنۡحَبۡلِٱلۡوَرِيدِ **سجى** (القرآن الكريم، ق:١٦)كنتف متناثرة في دواوينه الشعرية، ومنها قوله:

"فيا حكام الأمة

إن إسرائيل أقرب إليكم من حبل

الوريد"(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٣١٣)وأيضا قوله:

"وجئتنا والموت أقرب إلينا من حبل الوريد"(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٤٦١)وكذلك قوله:"فارم التجاريب والمهارات التي

كونتك في صناديق القمامة

ما دام القناص أقرب اليك من

حبل الوريد"(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٤٢٣)

ويكرر ذات الاقتباس في قوله:

"ومن يدريك ما الحكومة ..؟

أينما تكونوا فالقناص أقرب إليكم

من حبل الوريد .. "(موفق، بين قتلين، ٢٠٢١، صفحة ٢٤)

وسواء كان الاقتباس لغرض وصف حال القرب بين إسرائيل وبعض المسؤولين، أو لقرب الموت الوشيك من أحدهم، أو لوصف القناص الذي يتربص بالعراقيين محاولًا سفك دمائهم، لكن المعنى واحد رغم تعدد الصور المتخيلة في أعمال موفق محمد، والمعنى المراد هو حالة القرب والاتصال الوثيق التي أقرب إلينا من حبل الوريد الذي يخترق رقابنا.

المبحث الثالث: الاقتباس الإشاري.

الاقتباس الإشاري هو أن يأخذ الشاعر من القرآن ما يشير به إلى آية أو آيات منه، دون أن يلتزم بالألفاظ الواردة جميعها ودون أن يعمد إلى نفس التراكيب(الفكيكي، ١٩٩٦، صفحة ١٤)، وقد حفل شعر موفق محمد بالعديد من الاقتباسات القرآنية الإشارية التي استعملها الشاعر لتعزيز المعاني وتعضيد الصور الشعرية. ومن جميل الاقتباس القرآني الإشاري في ديوانه قوله:

"وهزي إليك بجذع المدفع

يساقط عليك رصاصا جنيا

فكلي وأشربي وقري موتا ..."(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٢١٣)

إذ يقتبس الشاعر هذه الصور من قوله تعالى: **سمح**وَهُزِّيٓإِلَيۡكِبِجِذۡعِٱلنَّخۡلَةِتُسَٰقِطۡعَلَيۡكِرُطَبٗاجَنِيّٗا**سجى**

فيعمد الشاعر إلى الإشارة لصورة مريم العذراء عليها السلام وهي تهز النخل طلبا لثمارها في حين يغير من الألفاظ والتراكيب ما يخرج الاقتباس من كونه نصيّ أو تحويري لكن الإشارة تبقى واضحة، لكنه يستبدل المعاني خالقا صورة عجيبة لمن يهز المدفع فيأتيه الرصاص فتتغير الصورة القرآنية الباعثة على الطمأنينة لصورة تبعث على الرعب، فحين يقول تعالى (وَقَرِّي عَيْنًا) أي:" طيبي نفسك وهو من القرأى أي البرودة"(الأيجي الشافعي، ٢٠٠٤، صفحة ٤٧٧/٢)لكن الشاعر يدخل بدلًا عنها لفظة الموت لينقلب المعنى رأسا على عقب لكن مع الحفاظ على تلك الإشارة التي تدل القارئ أو السامع على الآية القرآنية المقتبس منها.

ومن روائع الاقتباس القرآني عبر الاستعارة قوله:

"وأذكروا في الأبجدية صادق

إذ رأى أطفاله في التنور المسجور

يحترقون جسدًا وأنفسا

فإلى من يأخذ منهم قبسا ؟

ألعيون الذئاب لامعة في الفضائيات؟

تتلمظ دمائهم

ويشتعل الرأس رعبا"(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٢٢٩)

فهو هنا يقتبس من الاستعارة التي جاءت في قوله تعالى :**سمحوَٱشۡتَعَلَٱلرَّأۡسُشَيۡبٗاسجى** فهذه الاستعارةأبلغ من الحقيقة "وكونها أبلغ من جهات إحداها إسناد الاشتعال على الرأس لإفادة شمول الاشتعال ،..، وثانيتها الإجمال والتفصيل في طريق التمييز، وثالثتها تنكير شيبا لإفادة المبالغة"(السكاكي الخوارزمي، ١٩٨٧م، صفحة ٢٨٦)لكنه يحول هذه الاستعارة إلى استعارة أخرى في صورة مختلفة تعبر عن شدة الفزع، فإذا كان تحول الشعر إلى اللون الأبيض تعبيرا عن أهوال يوم القيامة، فكيف سيكون شكل الرأس الذي يشتعل رعبا؟ هذا ما يحاول الشاعر تصويره عبر هذا الاقتباس.

ومن جميل ما اقتبسه الشاعر من القرآن ما جاء في قوله:

"ورتّل سيافهم الذي يولج السيف

بالرقبة

ويولج الرقبة بالسيف

وهو على كل ذبح قدير "(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٢٩٢)

نجد أن قارئ هذا القصيد حين يطالع الأسلوب وبعض المعاني المستعملة فيه سيحال إلى قوله تعالى في سورة الحديد: **سمح**يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦**سجى** ، فلقد استعمل الشاعر الطباق بين الليل والنهار الذي يشير إلى توارد السيئة والحسنة (الإستانبولي الحنفي ، صفحة ٣٢٤/١٠)، لكن مستبدلا ذلك بمعان أخرى هي الرقبة والسيف وتوارد الشر والخير، ويلمح الشاعر إلى خسارة الرقاب دائما أمام السيوف في الحالين إذ يقتبس من قوله :**سمح** وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ **سجى** (القرآن الكريم،المائدة:١٢٠) فهذه الآية تشير إلى القدرة الكلية وباستبدال لفظة (شيء) بلفظة (ذبح) أمست القدرة الكلية للذبح ما يؤكد خسران الرقاب.هذا التغيير والتلاعب بالمعاني كثير في نتاجات موفق محمد، ومن أمثلته:

" فمن يخجل من مَن ولا فرق بين من يعضُّ الكرسي بأسنانه

وبين من يأكل لحم أخيه حيّاً .."(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٦٠٨)

وأيضا قوله في قصيدة أخرى:

"وأنتم تحرمون لحم الخنزير

وتأكلون لحم أخيكم حيا .. "(موفق، بين قتلين، ٢٠٢١، صفحة ٩١)

إذ يقتبس موفق محمد من قوله تعالى في سورة الحجرات**سمح**يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا **سجى** "فصورة أكل لحم الميت صورة غريبة مستكرهة، تتأذى منها النفوس، وتنفر من بشاعتها"(الراغب، ٢٠٠١، صفحة ١٤١)فكيف إذا كانت الصورة لمن يأكل لحم أخيه الحي؟ وهنا يقصد موفق موقف الساسة من إخوتهم العراقيين.

ومن الاقتباسات القرآنية المتكررة بكثرة في شعر موفق محمد ما اقتبسه من قوله تعالى في سورة التكوير :**سمح**وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ **سجى**إذ نجده يستعمل لفظتي (الليل) و(عسعس) للإشارة إلى معنى الظلام في الآية الكريمة "فالعَسْعَسَةُ والعِسَاسُ: رقّةُ الظلامِ، وذلك في طرفي الليل" (الراغب الأصفهاني، ١٩٩١، صفحة ٥٦٦) فهو يستعمل هذه الصورة من الظلام المذكورة في القرآن ليعضد شعره بهذا المعنى وخلق صور جميلة انماز موفق محمد بإجادتها فيقول في رثاء أمه:

"قارورة عطر وجناح طلق خفاق

أخاذٌ يلمع في ليل عسعس أمي "(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ١٣٩)

فللقارئ أن يرى كيف خلق موفق محمد هذه الصورة الجميلة مستعينا بالاقتباس القرآني إذ يشير إلى ظلمة هذا الليل الذي ينيره طيف أمه، ويكرر موفق هذا الاقتباس للإشارة إلى الظلام في مواطن عدة(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ١٤٨،١٥٨،٢٠٩)(موفق، بين قتلين، ٢٠٢١، صفحة ٨٥)

لكنه يعمد أحيانا إلى الاقتباس الإشاري لخلق المفارقة فلفظ (عسعس) يحيل المتلقي إلى سورة التكوير حيث يرتبط المعنى بصورة الليل "وهو يوحي بجرسه بحياة في هذا الليل، وهو يعس الظلام بيده أو برجله لا يرى"(سيد قطب، ١٩٧٢، صفحة ٣٨٤١/٦) لكنه يأتي به مع ضده في مقابلة غريبة تخلق نوعا من الصدمة عند المتلقي فنراه يقول في رثاء لأحد أصحابه:

"ليراك نورا تأكله الظلمة في صبح عسعس" (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٤٦١) إذ يجعل (الصبح) بدلًا عن (الليل) لكنه صبح مظلم خلق الشاعر صورته عبر إضافة اللفظ القرآني (عسعس) الذي يشير إلى معنى الظلام في الآية المقتبس منها، وكذلك يكرر الأمر ذاته في قوله :

"ولوّح منكسرا للملأ

وعسعس في وجنتيه اللهب ..." (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٥٣٥) فيقلب الشاعر الصورة رأسا على عقب إذ ينتظر المتلقي من اللهب أن يكون مصدرا للنور والشعاع فإذا بهذا اللهب مصدرا للظلام بدليل ارتباطه باللفظ القرآني (عسعس).

ويستعين موفق محمد بالاقتباس من القرآن الكريم في سياق ما يكتبه من قصائد كأن يأتي على قصص القرآن الكريم لتوضيح ما يريد التعبير عنه فيقول:

"خمسين عاما كان عمرك

إرثك من ألف نوح

فلا تلبث في قومك

وكن حذرا .."(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٢٦٠)

ومقتبسا من نفس القصة في موضع أخر إذ يقول:

"وأنفخ الصور لكي توقظهم عبدًا فعبدا

وتعلق في سبع سنابل تتدلى من قمر

يذبح في غيمة

فالطوفان سيبدأ من دمك الساعة"(موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٢٦١) فالواضح هنا أن الشاعر يحيل المتلقي إلى قصة نبي الله نوح (عليه السلام)، الذي لبث في قومه ألف سنة قبل أن يدركهم الطوفان وهو يضمن قصائده مما جاء في قوله تعالى: **سمح**وَلَقَدۡأَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰقَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡأَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَعَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُوَهُمۡظَٰلِمُونَ **سجى** (القرآن الكريم،العنكبوت:١٥)، وفي قوله:

"أما من صالح في ثمود

ويصرخ إن رؤوس العراقيين على الرماح" (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، الصفحات ٢٩٤-٢٩٥)

فهو هنا يستعمل الاقتباس الإشاري الذي يحيلنا إلى قصة النبي صالح (عليه السلام) محاكيا أبا الطيب المتنبي الذي اقتبس من القرآن الكريم في نفس المقصد بقوله:

"أنا فى أمة تداركها اللّ ... ه غريب كصالح فى ثمود" (شوقي، ١٩٩٥، صفحة ٣٤٥/٥)

فموفق محمد كما سابقه المتنبي كان يقصد صورة النبي صالح بين قومه المعاندين غريبا بينهم يحاول إحقاق الحق مهما بلغت التضحيات. ومن الاقتباسات القرآنية ما تجده في قوله:

" أنظل نصلى في جهنم سابقين لها

العصور

ولا حميم ولا غساق ولا صديد

ولا سلاسل من حديد

أين التي سبعون ذرعًا ذرعها ... " (موفق، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠١٦، صفحة ٦٠٧)

فقد استدعى الشاعر هذه الألفاظ القرآنية للإشارة إلى مبتغاه وهي إحدى صور العذاب في سورة ص:سمحهَٰذَافَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧ سجى وكذلك ما جاء في قوله تعالى من سورة إبراهيم:سمحمِّنوَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦سجى، وبالرغم من أن الاقتباس جاء هنا من آيات وسور متفرقة إلا أن المراد واحد وهو الإشارة إلى صورة الجحيم في القرآن الكريم، إذ يتحدث الشاعر عن وجود جهنم لكنه يستغرب غياب معالمها فلا صديد ولا غساق ولا حميم ، فيأتي باقتباس أخر من سورة الحاقة إذ يسأل الشاعر (أين التي سبعون ذرعا ذرعها) وهو ما جاء في قوله تعالى:سمحثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَاسَبۡعُونَذِرَاعٗافَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ سجى ، فهو في صفحة واحدة وقصيدة واحدة يقتبس من ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في دليل واضح على قدرة الشاعر وتمكنه من مفردات القرآن الكريم.

الخاتمة:

عني هذا البحث بدارسة (ظاهرة الاقتباس القرآني في شعر موفق محمد) وقد استطعنا عبر هذه الدراسة أن نستنبط النتائج الآتية:

إذ تبين بشكل واضح صلة الشاعر موفق محمد بلغة وصور ومعاني القرآن الكريم، إذ ساهمت هذه الصلة في خلق تجربته الشعرية الفريدة، وقد إتضح أن الشاعر متمكن من مفردات القرآن الكريم وأساليبه البلاغية، الأمر الذي جعله يوظف العديد من الاقتباسات لزخرفة دواوينه وتعضيد وتقوية معانيه.

كذلك عمد الشاعر إلى التغيير والتحوير في الآيات المقتبس منها، لذا كان الاقتباس النصيّ أندر أنواع الاقتباس وجودا في شعره لاسيما اقتباس آية كاملة، في حين يزخر شعره بنماذج كثيرة من الاقتباس التحويري والإشاري التي

لا يمكن لصفحات هذا البحث أن تحويها جميعا، ولربما كانت فرصة لدراسة أعمق يبحث فيها طلبة الدراسات العليا.

وفي العديد من الاقتباسات التي جاء بها الشاعر خلق نوعا من المفارقات الغريبة إذ يعند إلى معنى مختلف أو يعاكس المعنى الأصلي في الآية المقتبس منها، خالقا نوعا من الدهشة والصدمة للمتلقي.

المراجع

- القرآن الكريم

١. أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي. (٢٠٠٣). *مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح*. دار الكتب العلمية.

٢. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (١٩٧٤). *الإتقان في علوم القرآن*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣. ابراهيم بن محمد بن عربشاه العصام الأسفراييني. (بلا تاريخ). *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. ابن عبد الحق العمري الطرابلسي. (٢٠١٨). *دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع)* (المجلد ١). بيروت: دار ابن حزم.

٥. أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (١٩٩١). *المفردات في غريب القرآن* (المجلد ١). دمشق: دار القلم.

٦. أبي منصور عبد الملك الثعالبي. (١٩٩٢). *الاقتباس من القرآن الكريم*. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

٧. أحمد ابن فارس. (١٩٧٩). معجم *مقاييس اللغة*. دار الفكر.

٨. أحمد محمود خليل الشوابكة. (٢٠١٠). *غرر البيان من سورة يوسف عليه السلام* (المجلد ١). عمّان: دار الفاروق للنشر والتوزيع.

٩. إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي . (بلا تاريخ). *روح البيان*. بيروت: دار الفكر.

١٠. بهاء الدين السبكي. (٢٠٠٣). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

١١. جلال الدين القزويني. (بلا تاريخ). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الجيل.

١٢. سعد الحداد. (٢٠١٢م). *ديوان أنطولوجيا الشعر البابلي المعاصر* (المجلد ١). بابل: منشورات بابل.

١٣. سيد قطب. (١٩٧٢). *في ظلال القرآن* (المجلد ١). القاهرة: دار الشروق.

١٤. شهاب الدين الحلبي. (١٨٨١). *حسن التوسل إلى صناعة الترسل*. مصر: المطبعة الوهبية.

١٥. شوقي ضيف. (١٩٩٥). *تاريخ الأدب العربي*. مصر: دار المعارف.

١٦. صباح المرزوك. (٢٠١٢). *تكملة شعراء الحلة أو البابليات* (المجلد ٢). بابل، العراق: دار الفرات للثقافة والإعلام. تاريخ الاسترداد ٢٩ ١١, ٢٠٢٣

١٧. ضياء الدين أبو الفتح ابن الأثير. (١٩٩٩). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

١٨. عبد السلام أحمد الراغب. (٢٠٠١). *وظيفة الصورة الفنية في القرآن* (المجلد ١). حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

١٩. عبد العزيز عتيق. (بلا تاريخ). *علم البديع*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠. عبد الهادي الفكيكي. (١٩٩٦). *الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي* (المجلد ١). دمشق: منشورات دار النصير للنشر والتوزيع.

٢١. فرج منسي محمد، و فاطمة أحمد حماد. (كانون الأول, ٢٠١٨). أثر الاقتباس والتضمين في شعر لسان الدين بن الخطيب. *مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب*.

٢٢. فوزي الطائي. (٢٠١٣). *أثر القرآن في الشعر العراقي من ١٩٠١ إلى ١٩٥٠م*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

٢٣. محمد بكر اسماعيل. (١٩٩٩). *دراسات في علوم القرآن* (المجلد ٢). دار المنار.

٢٤. محمد بن جرير أبو جعفر الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

٢٥. محمد بن عبد الله الحسني الأيجي الشافعي. (٢٠٠٤). *تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٦. محمد بن مكرم ابن منظور. (١٩٩٣). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

٢٧. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري . (١٩٨٧). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (المجلد ٣). القاهرة: دار الريان للتراث.

٢٨. موفق محمد. (٢٠١٦). *الأعمال الشعرية الكاملة* (المجلد ١). بغداد: سطور للنشر والتوزيع.

٢٩. موفق محمد. (٢٠٢١). *بين قتلين* (المجلد ١). بغداد: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

٣٠. وائل رياض الزركاني. (٢٩ ١١, ٢٠٢٣). لقاء مع موفق محمد. (وائل رياض الزركاني، المحاور)

٣١. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي. (١٩٨٧م). *مفتاح العلوم* (المجلد ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.